فهذه دراسة علمية جادة، بذل فيها المؤلف جهدا طيبا يشكر عليه، الشكر كذلك لجامعة آل البيت على اختيار هذا الموضوع، فهي دراسة رائدة في موضوعها، والريادة في أي موضوع تستحق الثناء والتقدير فهي التي تمهد السبل الوعرة من أجل سبر أغوار الموضوع وشعابه، وأهم المعوقات التي تعترض عمل الباحث الرائد قلة المراجع حول الموضوع المطروق .

ومع أن هذه الدراسة الرائدة تحمل في ثناياها الجرأة في الطرح إلا أنها تتكئ إلى حد ما على التعميمات وشيء من المبالغة في إصدار الأحكام، وبالتالي لا بد لها من أن يعتورها بعض الثغرات الناتجة عن عدة عوامل (خاصة في الدراسات الجامعية) منها :

- ضيق الوقت المخصص لإنجاز الدراسة عن موضوع مهم كالذي بين أيدينا
- ضعف الحالة المادية لكثير من الطلبة التي تقصر بهم عن بلوغ الغاية المنشودة .
- قلة المراجع والدراسات السابقة في هذا الموضوع .

ومن الهنات التي لا تقلل من أهمية الجهد المبذول من قبل المؤلف، والتي بدت واضحة في هذا الكتاب، مايلي:

- عدم وضوح مفهوم الأدب الإسلامي عند الباحث والذي أوقعه في إشكالية المصطلح، فهو لم يستطع تحديد مفهوم محدد يلتزم به في دراسته، كتعريف الأديب المسلم مثلا، وبالتالي جاءت دعوته لتغيير اسم الرابطة إلى « رابطة الأدباء الإسلاميين» .
- عدم اطلاع المؤلف على عدد من الدراسات النقدية في الأدب الإسلامي التي كتبها أعضاء الرابطة والتي لم يرد لها ذكر في قائمة المراجع التي ضمنها آخر الكتاب. ■

---

* هذا الكتاب في الأصل رسالة ماجستير نوقشت في قسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم بجامعة آل البيت في المفرق / الأردن.

الكتاب: معالم الأدب الإسلامي
المؤلف : د. عمر عبدالرحمن الساريسي
الناشر: مكتبة الفلاح - الكويت
الطبعة : الأولى ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م
عرض : د. عماد الدين خليل

يبدأ الأخ المؤلف بتمهيد يعالج فيه أبعاد الصلة بين الفن والعقيدة، وموقف الإسلام من الأدب بعامة والشعر بوجه خاص، وحاجتنا للأدب الإسلامي (التي سيعود فيزيدها تفصيلا لدى حديثه عن وظيفة الأدب في الفصل الثالث).

ثم يدلف إلى فصول كتابه الخمسة فيتناول في أولها : النشأة والتعريف والمصطلح، ويعرض في ثانيها لخصائص الحرية والالتزام، والشكل والمضمون، والتراث والمعاصرة والحداثة، والوضوح والغموض، واللغة، والمرأة .

أما الفصل الرابع فيمضي للتعريف بالمذاهب الأدبية المعروفة لدى الغربيين، معقبا عليها بتقديم موجز للرؤية الإسلامية لهذه المذاهب.

ثم يختم فصوله باستعراض لفنون الأدب الإسلامي وفق الأجناس المتعارف عليها كالشعر، والقصة، والرواية، والمسرحية، دون أن يغفل الوقوف قليلا عند أدب الطفل الذي أخذ يتلقى في الساحة الإسلامية، لحسن الحظ، ما يستحقه من اهتمام بعد الإهمال الملحوظ في العقود الماضية.

ومن أجل استكمال الفائدة المتوخاة من هذا الكتاب الذي أريد له - ابتداء أن يكون مقررا - إن شاء الله - على طلبة أقسام الأدب واللغة العربية في المعاهد والجامعات ، فإنه يضيف جملة من الملاحق يعرض فيها لنماذج من أدب التراث تلتقي مع الأدب الإسلامي في مفهومه المعاصر، لتأكيد تجذر هذا الأدب في تراثنا العربي الأصيل، وعدم انقطاعه عنه، كما يعرض - في المقابل - لنماذج تراثية أخرى لا تلتقي مع هذا الأدب. وثمة نماذج ثالثة من العصر الحاضر لا تلتقي هي الأخرى مع الأدب الإسلامي .

فمن خلال تأكيد الفروق المميزة في سياقه، يزداد القارئ والدارس إلماما بخصائص الأدب الإسلامي وقيمه الأساسية على مستوى الشكل والمضمون .

ولا ينسى الأخ المؤلف أن يضع بين يدي القارئ والدارس تعريفا (برابطة الأدب الإسلامي العالمية) ونظامها الأساسي .. هذه الرابطة التي أخذت على عاتقها مهمة ترشيد مسيرة هذا الأدب، وحشد طاقاته، وإغنائه بالمزيد من المعطيات، وفتح الأبواب الموصدة أمامه في ساحات التعليم والإعلام على السواء.

ويزيد الكتاب قيمة أن المؤلف ألحق بكل فصل من فصوله، قائمة بأهم الكتب والبحوث والمقالات التي تعالج مفردات ذلك الفصل وتضيء جوانبه . وهو جهد ببليوغرافي ضروري، ليس فقط لإعانة القارئ والدارس على الاستزادة، وإنما لتأكيد حضور الأدب الإسلامي، وتجذره، وانتشاره من خلال سرد هذه الحشود المتزايدة من الأعمال التي تعالج قضاياه المتشعبة، فيما يمنح المصداقية لهذا الأدب، ويضعه على قدم سواء مع المذاهب الرئيسية في العالم المعاصر. ■